مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ : ١٩٧٤/١/٢٤

عودة الســادات الى القاهرة بعد محادثاته فى ٨ عواصم عربية

الرئيس يقـول فى مؤتمـر صـحفى فى المغـرب « الرحلة نجحت كمـا توقعت لها ، والوحـدة العربية تتـدعم »
«نحن ملتزمون بثلاثة مبادىء ● لا حل منفردا ● لا تنازل عن شبر أرض ● لا تفريط فى حقوق شعب فلسطين»
« لدى العالم العـربى الكثير من الأوراق والاسـلحة فى الصراع الطـويل والمـرير خـلال المرحلة القـادمة »
« الجيش المصـــرى سـيظل على أهبـة الاسـتعداد حـتى يتم انســحاب اســرائيل من كل الأراضى العربيـة »

عاد الرئيس أنور الســادات الى القـاهرة مسـاء أمس بعـد جولة واســعة فى ثمـانى عواصم عربية أجرى فيهـا محـــادثات مع ملوك ورؤساء هــذه الدول • وقد وصف الرئيس هـذه الرحلة ـ فى مؤتمر صــحفى عقـده فى المغرب ـ بأنها « نجحت كمـا قدرت لهـا » •

وكان الرئيس السادات قـد استأنف صباح أمس اجتماعاته التى بدأت فى الليلة السابقة مع الملك الحسن ، ثم عقـد مؤتمرا صـحفياكبيرا شـهده عـدد كبير من مراسلى الصحف ووكـــالات الانبـــاء الاوروبية والامريكية والمغربية وأذاعه راديو المغرب على الهواء •

بدأ الرئيس المؤتمر بالحديث عن رحلته العربية ، فقال : « فى هــذه الرحلة كانت الوحــدة العربية ـ التى تجلت فى أعظم صورها فى ٦ اكتوبر ـ تتدعم اكثر فاكثر ، واســتطيع ان اقول ان الرحلة قد نجحت كما قدرت لها » •

وأكد السادات وهو يرد على اسئلة الصحفيين على النقط التالية :

١ فك الاشتباك على الجبهة السورية مسألة ملحة ، ونحن متفقون — مع السوريين — على هذا الامر .
٢ لابد من تنسيق عربى كامل فى المرحلة القادمة ، لان الصراع طويل ومرير .
٣ نحن ملتزمون بمبادىء ثلاثة : لا حل منفردا ، ولا تنازل عن شبر من الارض ، ولا تفريط فى حقوق شعب فلسطين .
٤ الضمان الذى نحرص عليه هو شعوبنا وقواتنا المسلحة وارادتنا ووحدتنا العربية « ولدى الدول العربية الكثير جدا من الاوراق والاسلحة للمرحلة القادمة » .
٥ لا توجد أية اتفاقات سرية خلاف اتفاق الفصل بين القوات وهذا الاتفاق عسكرى خالص وليس له أى مدلول سياسى
٦ هناك تحول واضح فى موقف امريكا كدولة كبرى ، ولكنها لم تتخل عن التزاماتها تجاه اسرائيل .
٧ مسألة فتح قناة السويس ارادة مصرية بحت ، وهناك اتفاق فعلا مع الشركات التى ستقوم بتطهير القناة . وسيبدأ العمل فى الوقت الذى نراه مناسبا .
٨ الجيش المصرى سيظل على أهبة الاستعداد الى لحظة انسحاب اسرائيل من كل الاراضى العربية .

وفيما يلى تفاصيل لوقائع المؤتمر الصحفى:

■■ **نتائج الرحلة** : كان السؤال عن انطباعات الرئيس بعد انتهاء زياراته للعواصم العربية .. قال : الواقع بعد محادثاتى الان وبعد ان يفرغ مؤتمرنا هذا وبعد محادثاتى مع أخى جلالة الملك الحسن ، تكون رحلتى قد انتهت ، وانا مؤمن أشد الايمان بأن من أروع المكاسب التى حصلنا عليها من حرب ٦ أكتوبر ليس فقط اثبات ذاتيتنا وتغيير نظرة العالم لنا وتحريك القضية بالكامل نحو الاتجاه السليم ، وانما هناك مكسب رائع هو الوحدة العربية . وأستطيع ان أقول انه فى رحلتى التى تنتهى هنا كانت هذه الوحدة تتدعم أكثر فأكثر ، وأستطيع ان أقول ان هذه الرحلة نجحت كما يجب

■■ **المراحل التالية** : وسئل الرئيس عن الخطوات القادمة فى طريق تسوية الخلاف فى الشرق الاوسط وما هى المراحل التى تليها ، وكيف يتصور الرئيس السادات التسوية النهائية للخلاف ·· قال الرئيس : المرحلة العاجلة هى فك الارتباط على الجبهة السورية ، وهذا لابد ان يتم بصفة عاجلة ، وبصفة حتمية أيضا لا مناص منها ولا مناقشة فيها ·

واتصور ان المرحلة التالية بعد فك الارتباط على الجبهة السورية هى انعقاد مؤتمر جنيف لبحث صلب القضية ، صلب الموضوع · لان فك الارتباط على الجبهة المصرية أو على الجبهة السورية هو عمل عسكرى بحت لوقف اطلاق النار لم نتعرض فيه لصلب القضية ·

بالتأكيد فى هذه المرحلة لابد وان يكون هناك تنسيق عربى كامل بين جميع الاطراف كما بدأنا تماما وكما نسير الان وبالذات وبالتحديد فلسطين · بمعنى انه لابد ان تمثل فلسطين ولا يحق لاحد ان يتكلم عن فلسطين غير الفلسطينيين أنفسهم · بعد ذلك مفيش شك سنخوض صراع طويل ، ولا نتوقع ان المسالة سهلة او انها ستتم فى وقت قصير · أبدا الصراع طويل ومرير والعبرة فيه ان تكون دائما مواقفنا منسقة كما نسير الان وهذا ما سيحدث ان شاء الله ·

■■ **محادثات الرباط** : وعن سؤال حول نتائج محادثاته مع الملك الحسن ·· قال الرئيس : فى الواقع انا كنت حريص على هذه الزيارة منذ فترة لكى التقى بأخى الملك الحسن · وقد تناولنا خلال المحادثات المرحلة الحالية ، الامور العاجلة ، النظرة للقضية كلها بكل ابعادها · تناولنا ايضا القضايا المتصلة بهذه القضية أيضا مثل انعقاد المؤتمر الاسلامى وكل القضايا الاخرى المتفرعة · لقد كنت حريصا على هذا اللقاء لانه كما قلت خرجنا بانتصار رائع من حرب ٦ أكتوبر هو اننا لم نجد فقط ذاتنا كعرب ، بل اتحدنا فعلا · نحن فى أروع أوقات الوحدة العربية · فلابد من التشاور ·

وهناك امر آخر ، حقيقة انا حريص على ان التقى بأخى الملك الحسن لكى اشكره · لقد كان الملك الحسن يتابع المعركة من هنا ، من على بعد آلاف الكيلو مترات ، وفى الفجر كان يتصل بى تليفونيا ·

وتشاء الظروف • يشاء الله سبحانه وتعالى ان هذه المرحلة التى تستعد فيها السويس بعد أيام قلائل لكى تحتفى بصمودها وانتصارها ، أنا جاى أقول من الشـــعب المصرى كله ومن القوات المسلحة المصرية تحية تقدير لاخوتنـــا شـــعب المغرب وللملك الحسن وللقوات المســـلحة المغربية • لان النصر الذى ستحتفل به السويس بعد أيام قلائل اشترك فى صنعه الجنود المغاربة • ويشاء الله ان تكون زيارتى فى هذه المرحلة بالذات مع اننى كنت أفكر فيها من قبل • ولكن هذه زيارة وفى الوقت ذاته تعبير عن العرفان وعن الشكر •

■■ مؤتمر قمـــة عـــربى : وحول سؤال عن امكان

عقد مؤتمر قمة عربى واسلامى فى وقت واحد •• اجاب الرئيس السادات بقوله : احنا بنتكلم عن المؤتمر الاسلامى وماعنديش فكرة عن مؤتمر عربى • اذا كان صاحب السؤال يقصد مؤتمر القمة السنوى فهذا شىء عادى ويعقد فى موعده العادى .يعنى ممكن ان نكتفى به أما بالنسبة للمؤتمر الاسلامى فهذا الامر بحثته مع اخى الملك الحسن ، ونبحثه بيننا جميعا ومع ملوك ورؤساء الدول الاسلامية علشان نصل فيه الى اتفاق ان شـــاء الله .

ولكن مؤتمر القمة العربى الســـنوى اعتقد انه أمر يجب ان نحرص عليه وهو لقاء يتم مرة فى السنة لملوك ورؤســـاء الدول العربية .

■■ موقف سوريا : وســـئل

الرئيس الســـادات عن موقف ســـوريا بالنسبة لفك ارتباط القوات عقب زيارته لها ولقائه مع الرئيس الاسد •• فقال : افضـــل ان أترك هـــذا لما يتكلم اخوتنـــا السوريين • وفى لقائنا بنبحث كل الامور

وتاثيرها على المعركة وعلى خط سير القضية فى المستقبل وكل ما أستطيع ان اقوله اننا خرجنا كالمعتاد بتنسيق واتفاق كاملين .

وأعود للقول مرة اخرى ان هناك مرحلة عاجلة لا تحتمل التأخير وهى فض الاشتباك على الجبهة السورية ونحن متفقون على هذا ايضا .

■■ **حقوق فلسطين** : وسئل الرئيس عن موقف مصر اذا تم الجلاء عن الاراضى العربية المحتلة دون تحقيق الاهداف العربية الاخرى كاقرار حقوق شعب فلسطين ، وكيف يرى الرئيس امكانية تحقيق هذه الحقوق .. فأجاب : بالنسبة للسؤال الاول فانه لا محل له على الاطلاق لانه سواء بالنسبة لنا فى مصر أو سوريا ، امام شعوبنا أو امام أمتنا العربية نحن ملتزمون أولا وقبل كل شىء بهدفين قررهما مؤتمر القمة العربى وهما : لا تنازل عن شبر من الارض ولا تفريط فى حقوق شعب فلسطين . ولذلك يجب ان نلغى من اذهاننا تماما التساؤل عن ان هناك فصل بين أجزاء القضية لا فصل بين تحرير الاراضى وحقوق شعب فلسطين ولاحل منفردا لدولة . القضية قضيتنا جميعا وهدفنا واضح ومحدد ونحن مسئولون أمام شعوبنا وأمام أمتنا العربية من تحقيق هذه الاهداف . فلا محل اطلاقا للفصل بين الاهداف او ان هناك حلا لدولة دون أخرى ، اطلاقا هذا غير وارد على الاطلاق ومرفوض .

وبالنسبة للسؤال الثانى انا قلت فى اول حديثى ليس لأحد حق الكلام عن الفلسطينيين الا الفلسطينيين انفسهم . ونحن متمسكون بهذا ، هم يقرروا واحنا معاهم واحنا وراهم .

■■ **وحدة تونس وليبيا**

وقال الرئيس فى رده على سؤال عن الوحدة بين تونس وليبيا وتاثيرها على الوحدة بين مصر وليبيا : انه تكلم عن ذلك الموضوع أمس فى الجزائر واننا اعلنا رأينا مباشرة . نحن وحدويون ومصر هى التى سعت باستمرار وستسعى الى الوحدة العربية كمسئولية قومية ، ويتحتم عليها ان تبادر الى تأييد اى وحدة تتم بإرادة الشعوب . وقلت فى الجزائر اننا قد اصدرنا بيانا حول هذه الوحدة وعندما قرأت البيان الجزائرى قلت ان موقفنا يتطابق مع موقف الجزائر الذى ذكر أن الوحدة عمل قومى رائع وهدف لنا جميعا ولكن هناك بعض التحفظات . وفى المبدأ نحن موافقون تماما على الوحدة العربية بين اى دولتين بارادة شعبيهما .

وبالنسبة لعلاقة ذلك بمشروع الوحدة بين مصر وليبيا اعتقد انه لم يأت الوقت المناسب لان نتكلم فى هذا الموضوع لاننا يجب ان نرى اولا ما سيسفر عنه الوضع بالنسبة للوحدة بين ليبيا وتونس حتى نستطيع ان نقرر الخطوة التالية بعد ذلك .

■■ **لا اتفاقات سرية** :

وقال اننى عندما زرت سوريا اخيرا سمعت ان هناك اتفاقا سريا بين مصر وامريكا واسرائيل ، ويبدو أن مصدره بعض الاذاعات . والحقيقة انه عندما جاءت المرحلة التى وصلنا فيها الى طريق مغلق لأننا كنا نرفض طلبات اسرائيل وهى ترفض طلباتنا فقد تدخلت امريكا بعرض امريكى لمحاولة حل المشكلة . وكان المفروض ان يكون هذا العرض سريا ، وهذا هو الاتفاق السرى وقد اذيع كله ولم تعد هناك حاجات سرية اطلاقا .

ان طبيعة اتفاق الفصل بين القوات واساسه كان خط ٢٢ اكتوبر هى طبيعة عسكرية بحتة ولادخل للاتفاق فى صلب القضية السياسى من قريب او بعيد . وقد حاول البعض ان يعطى لهذه القضية لون سياسى او تاثير على مجريات القضية بعد ذلك وانا طلبت الا ترحل اسرائيل من غرب القناة . انا عايز خط ٢٢ اكتوبر غرب القناة ، وطلبت هذا رسميا من الدكتور كيسنجر كوزير خارجية الولايات المتحدة التى ضمنت قرار وقف اطلاق النار على خط ٢٢ اكتوبر وقلت له اننى اريد خط ٢٢ اكتوبر لانكم ضمنتم قرار وقف اطلاق النار على خط ٢٢ اكتوبر ومجلس الامن اصدر فيه قرارين .

واكد الرئيس السادات ان القضية عسكرية بحتة لا دخل لها فى اى وضع سياسى ابدا . وقد حاول البعض ان يعطيها مفهوم مختلف وانا اقول انه ليس لها اطلاقا اى ابعاد غير الذى احكيه ، واننى مكتف بأن يعودوا الى خط ٢٢ اكتوبر وهذا مأزق لاسرائيل لا تقبله وهى فضلت ان ترحل من الغرب الى الشرق احسن ماتكون فى المأزق الذى كانت توجد فيه عندنا فى الجيب كله . وليس لهذا الاتفاق العسكرى اى مدلول ولا دخل سياسى فى صلب القضية .

واضاف الرئيس انه بعد فك الاشتباك على الجبهة السورية سنذهب الى جنيف علشان نبحث صلب القضية ولابد ان نكون هناك جميعا لنناقش هذا الامر . وفلسطين وهى اساس القضية كلها لازم تكون ممثلة ايضا وموجودة معنا .

ومضى الرئيس السادات يقول : وبلاشك ان الجيش المصرى سيظل على أهبة الاستعداد الى لحظة انسحاب اسرائيل من كل الاراضى العربية .

■ ■ باب المندب :

وقال الرئيس رداعلى احد الاسئلة ان باب المندب مضيق دولى مثل جبل طارق والبوسفور ، فالمضايق الدولية لاخلاف على انها مفتوحة ، وباب المندب كمضيق دولى لايستطيع احد ان يفعل فيه شيئا والا تعرض لمؤاخذة دولية .

اما ما فعلناه نحن فهو امر اخر لمهمات الاوان لاقوله لان ذلك يدخل فى باب الاسرار العسكرية وباب المندب مضيق دولى ولانعترض على انه مضيق دولى مفتوح

■ ■ فتح قناة السويس :

وتحدث الرئيس عن كفاح السويس فوصفه بأنه امر مذهل ، وقال اننا لم نتكلم عنه حتى الان فلابد ان تحكيه السويس اولا عن نفسها . وفى الايام القليلة المقبلة ستسمعون شيئا رائعا انه على بعد آلاف الكيلومترات والدم المغربى مع الدم المصرى يدافع عن السويس فى لحظات كانت من أحرج وادق لحظات المعركة بفهم كامل واندماج كامل حقيقة شىء رائع .

وقال الرئيس ان قرار فتح القناة قرار مصرى بحت لادخل له بفك ارتباط القوات او غيره ولو تذكروا اننى قلت يوم ١٦ اكتوبر اننا جاهزون عند انسحاب اسرائيل ان نبدأ . وفعلا اعطيت الاوامر وتحت الدراسة منذ ذلك الوقت والدراسات كلها مستكملة والشركات متعاقد معها وجاهزة لبدء التنفيذ . وذلك قرار مصرى بحت لا دخل له على الاطلاق بعملية فك الاشتباك او غيره وفى الوقت الذى نراه مناسبا سنبدأ هذه العملية ولن نبدأ فى وقت غير مناسب من وجهة نظرنا .

■■ **موقف امريكا** : وأجاب الرئيس السادات على سؤال عن سياسة الولايات المتحدة تجاه مشكلة الشرق الاوسط قال : فى الواقع بالنسبة للولايات المتحدة نستعرض موقفها ، كان موقف الولايات المتحدة دائما موقف الانحياز الكامل لاسرائيل بلا مناقشة ضد أمانينا كعرب . وهذا كان فى وقت الرئيس جونسون بالذات وقد تجلى على صورة كثيبة فى الحقيقة بالنسبة لنا كعرب . ماذا حدث فى هذه المرحلة ؟ الذى حدث أننا دخلنا صراع عسكرى مسلح مع اسرائيل ، مصر وسوريا . أمريكا متعهدة على نفسها أن تحفظ ما يسمى بتوازن القوى فى المنطقة لصالح اسرائيل .

أتت اللحظة التى تدخلت فيها أمريكا بثقل رهيب لكى تحقق ضمانها لاسرائيل وهذا ما دعانى فى الوقت الذى وافقت فيه على وقف اطلاق النار قلت اننى غير مستعد أن أحارب أمريكا لانها تدخلت بثقل رهيب حقيقة . منذ ذلك الوقت ومن حوالى ٣ شهور وأمريكا لديها مسئوليتان :

الاولى هى أن لديها تعهد قبل اسرائيل والمسئولية الثانية كقوة كبرى مسئولة عن حفظ السلام فى العالم .

أمريكا دخلت وضمنت قرار وقف اطلاق النار مع الاتحاد السوفيتى . هذا كان مبادرة من أمريكا لدورها كقوة كبرى فى العالم ، ضمنت هذا القرار فى خلال الشهور الثلاثة والنصف الماضية . واستطيع أن أقول عن حكومة الرئيس نيكسون وعن الدكتور كيسنجر بالذات انه يبذل جهده للقيام بمسئولية أمريكا كقوة كبرى فى حفظ السلام . بعد أن كان الجهد كله قبل ذلك مبذول لدعم اسرائيل فقط . انهم يبذلون جهدا من ثلاث شهور ونصف للقيام بواجبهم كقوة كبرى نحو حفظ السلام ، وهذا ما جعلنى اقول ان هناك تغييرا نرجو أن يستمر فى موقف أمريكا . والدليل على هذا المحادثات الاخيرة بشأن الفصل بين القوات .

وقال الرئيس : أن العالم كله [وكذلك أمريكا] يعرف ان اسرائيل خرقت وقف اطلاق النار فى ٢٢ اكتوبر والمحادثات التى جرت أخيرا كانت من أجل تحقيق لاحترام لقرارى مجلس الامن اللذين صدرا فى هذا الشأن ، وأمريكا بذلت فى هذه المباحثات كقوة كبرى مجهودا نحو تحقيق السلام .

وقال الرئيس انه حدث لاول مرة تغيير فى موقف أمريكا فقد تقدمت بموقف أمريكى أمكن من طريقه انجاز هذه الاتفاقية من أجل الحفاظ على وقف اطلاق النار لبدء المرحلة التالية وهى السلام .

واضاف أن موقف أمريكا خلال الاشهر الثلاثة والنصف الاخيرة كان يحقق فعلا التزامه نحو اسرائيل ، لكنه يسعى من اجل السلام . لم يتنازل عن التزامه تجاه اسرائيل ولكنه يعمل من اجل السلام فعلا ولذلك فاننى أقول انه كلما كان

هناك موقف ايجابى لامريكا فنى تقديرى وفى رأيى يجب ان يكون لنا أيضا خطوة ايجابية فى نفس الاتجاه علشان نثبت اننا غير متزمتين او جامدين .

واننى ارجو انه مثلما بدأت أمريكا فعلا هذه المرحلة أن تتممها لانجاز اخطر مشكلة تواجه العالم فى الوقت الحاضر. وارجو أن تكمل الحكومة الامريكية برئاسة الرئيس نيكسون خط سيرها الذى وضعته وأن تكون الفترة الثانية لحكم الرئيس نيكسون هى فترة عودة أمريكا كقوة كبرى مسئولة عن حفظ السلام الى مبادىء الامم المتحدة والسلام القائم على العدل.

وقال الرئيس انه بالنسبة لحظر تصدير النفط الى أمريكا فان استمرار الحظر أو عدمه هو من اختصاص اخوتنا العرب المنتجين للبترول.

الضمان العربى : ومضى الرئيس السادات قائلا اننى أرى أن الضمان الذى يجب أن نكون حريصين عليه هو شعوبنا ، وقواتنا المسلحة ، وارادتنا ووحدتنا العربية ، وما لدينا من اسلحة وبترول وغيره . ولا يجب أن نسعى الى ضمان آخر غير ذلك لاننا اثبتنا ذاتنا فى ميدان القتال ولابد أن نثبت ذاتنا أيضا فى السياسة بما لدينا . ولدينا الكثير جدا من الاوراق والاسلحة .